الحاكمين وقال الملا الذين كفروا من قومه اي قال
بعضهم لبعض لئن لم تسم اتبعتم شعيبا انكم اذا
لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين قال
شيخ الاسلام في فتح الرحمن ذكرهنا وفي الاعراف والعنكبوت الرجفة
وفي هود الصيحة وفي الشعراء الظلة اي سحابة نزل عليهم
منها شررمن نار فاحرقتهم بعد ان اجمعوا تحتها
رجالهم ونساؤهم والصيحة من جبريل من فوقهم والرجفة من
تحتهم او انهم قبايل ثلاث وقعت لهم الثلاثة في ثلاثة
اوقات انتهى الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كان
لم يغنوا فيها ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي كانهم لم يغنوا فيها اي كانهم لم يقيموا في ديارهم الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين اي دينا ودنيا دون
الذين اتبعوه فانهم الرابحون في الدارين واكد ذلك باعادة
الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى
اعرض شعيب عنهم اي عن قومه وقال يا قوم لقد
ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم اي قال لما تيقن
نزول العذاب بهم تاسفا وحزنا عليهم لانهم كانوا
كفرين وكان يتوقع منهم الايمان ثم انكر على نفسه فقال
فكيف اسي اي احزن على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي
واصله آسي ايسي بهمزتين قلبت الثانية الفا وما ارسلنا
في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا اهلها
بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون
ثم بدلنا من قوله الا اخذنا اهلها استئناف مفرغ من اعم
الاحوال واخذنا في محل نصب على الحال لكن الماضي
لا يقع حالا بعد الا الا باحد شرطين تقدير قد كما هنا
او ذكرها كما في قولك ما رايته زيدا الا قد قام كما قاله السهيلي
ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى
والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كثرة النعمة قد مس اباءنا
الضراء والبأساء كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست
بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم
بالعذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله
ولو ان اهل القرى المكذبين آمنوا بالله ورسله واتقوا
اي الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات
من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم
عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبون
ان ياتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)